

الشاعرُ المَكْلُومُ يردُّ على الكافرِ المُسيءِ المهزومِ

(الردُّ على الإساءة لرسول الإسلام عليه الصلاة والسلام في بعض بلاد الغرب)

١٧/٢/١٤٢٩هـ - ٢٤/٢/٢٠٠٨م

صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْكَوْنِ يَا عَلَمٌ وَالرُّوحُ جَبْرِيلُ وَالْأَمْلَاكُ^١ وَالْأُمَّمُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلِ الْأَشْعَارُ قَادِرَةٌ؟ هَلْ يُفْصِحُ الشَّاعِرُ الْمَكْلُومُ^٢ وَالْكَلِمُ؟
هَلْ يَقْذِفُ الْحَقُّ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ؟ هَلْ يُصِفُ الْجُرْحَ فِي مَأْسَاتِهِ الْأَلَمُ؟
يَا مُقَلَّةً^٣ الْحُزْنَ صَبْرًا إِنْ بَكَيْتِ دَمًا فَالْعَدْلُ مَاضٍ .. وَفِي الْعُقْبَى^٤ هُوَ الْحَكْمُ
إِنْ أَوْغَلَ الْعَرَبُ فِي الْأَغْوَارِ^٥ مُنْحَدِرًا لَنْ يَطْمِسَ الْعَوْرُ مَا تَسْمُو بِهِ الْقِمَمُ
وَالْعَرَبُ إِنْ غَرَّبَ الْأَخْلَاقَ مُنْدَحِرًا لَا بُدَّ أَنْ تُشْرِقَ الْأَخْلَاقُ وَالْقِيمُ
يَا مَنْ تَدَاعَوْا لِطَمْسِ الشَّمْسِ وَيَلْكُمُو لَنْ يَصْمُدَ الْعَسَقُ^٦ الْمَدْحُورُ وَالظُّلْمُ^٧
حَلَفَ الْإِسَاءَةَ^٨ .. قُلْ مُوتُوا بِعَيْظِكُمُو مَنْ ذَا يَشْكُ بِمَنْ تَرْكُوبِهِ الْأُمَّمُ؟
كُلَّ الْإِسَاءَاتِ مَحْضُ النَّارِ تُحْرِقُكُمْ وَالنَّارُ تَعْبَثُ بِالْحَمَقَى وَتَلْتَهُمُ

١ الأملاك : الملائكة .

٢ المكلوم : المجرور .

٣ المُقلَّة : المقصود بها العين .

٤ العقبى : الآخرة .

٥ الأغوار : جَمْعُ عَوْرٍ ، والعَوْرُ هو المكان المنخفض .

٦ العسق : الليل .

٧ الظلم : جَمْعُ ظَلَمَةٍ .

٨ البلاد التي حدثت فيها الإساءة بنشر صور كاريكاتورية مُسيئة مثل الدانمارك والنرويج وفرنسا وغيرها هي أعضاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو) الحاقده على الإسلام والمسلمين .

وَتَطْبَعُ الْبَاسَ فِي الْفُولَازِ^١ فِي عَجَلٍ
 إِنَّ الرَّسُولَ رَسُولَ اللَّهِ فِي شَرَفٍ
 وَسَيِّدَ الْخَلْقِ خَلَقَ اللَّهُ فِي كَنْفٍ^٢
 وَالتُّورُ وَالْحَقُّ وَالطَّاقَاتُ قَاطِبَةً^٤
 وَاللَّهُ كَافِيهِ مِنْ هُزْءٍ وَسُخْرِيَةٍ
 قَدْ خَصَّه اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ أَجْمَعِهَا
 قَرِينُهُ الذِّكْرُ.. بِاسْمِ اللَّهِ مُقْتَرِنٌ
 وَالتَّبِيحُ وَالْقَدْحُ إِزْرَاءً^٨ بِصَاحِبِهِ
 يَا أُمَّةَ الْخَتَامِ الْمُبْعُوثِ شَمْسَ هُدًى
 أَصْبَحَتْ مِثْلَ غُشَاءِ السَّيْلِ مِنْ وَهْنٍ
 وَالْفِكْرُ أَخْطَرُ غَزْوٍ قَدْ بُلِيَتْ بِهِ
 لِيُولَدَ الْهَمُّ فِي الْأَبْطَالِ وَالْهَمُّ
 مِنَ الْمَكَانَاتِ فِي الدَّارَيْنِ تَزْدَحِمُ
 حُرَّاسُهُ الْوَحْيِ وَالْأَمَلَاكُ وَالشِّيمُ^٣
 وَأُمَّةُ الْخَيْرِ وَالصَّمَصَامُ^٥ وَالْقَلَمُ
 مَاذَا عَسَى يَصْنَعُ الْمَعْدُومُ وَالْعَدَمُ؟!^٦
 فَهُوَ الْإِمَامُ إِمَامُ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ
 وَلَيْسَ فِي الذِّكْرِ يَكْفِي (الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ)^٧
 وَلَيْسَ تُرْرًا فِي أَفْلَاكِهَا النُّجْمُ
 مَاذَا دَهَاكَ^٩ وَأَنْتِ الْأُمَّةُ الشَّمَمُ؟^{١٠}
 حِينَ اسْتَبَدَّ بِكَ الْغُرْبَانُ وَالرَّخَمُ^{١١}
 إِنَّ اغْتِرَارَكَ بِالْأَفْكَارِ^{١٢} غَرَّهُمْ

١ الفولاذ : الحديد الصلب الذي تزيده شدة النار أثناء صُغوه بأساً وصلابة .

٢ كَنْف : حفظ .

٣ الشِّيم : الأخلاق .

٤ قَاطِبَةً : كلها .

٥ الصَّمَصَام : السيف .

٦ الأعداء وأفعالهم كلها في حُكْمِ الْمَعْدُومِ وَالْعَدَمِ أمام عظمة الله وجبروته .

٧ لا يكفي أن يقال : (محمد) .. باسمه الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ ، بل يُضَافُ مَا يَدُلُّ عَلَى بُيُوتِهِ ، فَيُصَلَّى عَلَيْهِ أَوْ يُذَكَّرُ بِأَنَّهُ النَّبِيُّ أَوْ الرَّسُولُ ، قَالَ تَعَالَى : (لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا) النور .

٨ إِزْرَاءُ : نَقْص .

٩ دَهَاكَ : أَصَابَكَ .

١٠ الشَّمَمُ : الْعُلُوُّ وَالْإِرْتِفَاعُ .

١١ الْغُرْبَانُ وَالرَّخَمُ : مِنَ الطُّيُورِ الْجَارِحَةِ .

١٢ الْمَقْصُودُ الْأَفْكَارُ الْمُسْتَوْرَدَةُ .

هَلَّا قَطَعْتَ وَرِيدَ الْقَوْمِ مِنْ زَمَنِ ۱
لَا خَيْرَ ، لَا حَقَّ .. لَا عَدْلٌ وَلَا كَرَمٌ
أَخْلَافُهُمْ فِي رُبُوعِ الْقُدْسِ ۲ ظَاهِرَةٌ
لَوْ أَيَقَنُوا الْحَزْمَ مِنَّا فِي تَعَامُلِنَا
وَالجَزْمَ بِالْقَطْعِ لِلْحُكَّامِ لَوْ صَدَقُوا
لَا يَحْلُمُونَ بِنَاتَانَا إِنْ أُسِيءَ لَهُمْ
لَمْ يَسْكُتِ الْعَرَبُ فِي إِنْكَارِ (مَحْرَقَةٍ) ۳
صَالَ الْيَهُودُ ۴ فَصَاغُوا مِنْهُمْو خَدَمًا
يَا أُمَّةَ الثُّورِ فِي الْأَقْطَارِ زَاخِرَةٌ
لَا تَذْكُرُوا حُرْمَةَ الْأَدْيَانِ .. دِينُكُمْو
لَا أَعْمَضَ اللَّهُ عَيْنِي كَيْ أَرَاكَ غَدًا ۵
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
فَالْمَالُ وَالنَّفْطُ رُوحُ الْقَوْمِ وَالنَّسَمُ ۱
لَا عُرْفَ ، لَا دِينَ .. لَا هَدْيٍ وَلَا قِيمِ
وَدِينُهُمْ فِي ثَرَى بَغْدَادِ ۳ مُنْحَطِمٌ!
أَوْ عَايَنُوا الْحَسْمَ ۴ مَا اسْتَعَلَى لَهُمْ عِلْمٌ
وَلَمْ يَكُ الْخَصْمُ فِي وَقْتِ هُوَ الْحَكْمُ
وَأِنْ أُسِيءَ إِلَى خَيْرِ الْوَرَى حَلُمُوا! ۵
وَيَسْكُتُ الْعَرَبُ لَمَّا تُهْتَكُ الْحُرْمُ
بِئْسَ الصَّيَاغَةُ وَالْمَخْدُومُ وَالْخَدَمُ
كُنْتَ الْأَحَقَّ ۸ ... فِي أَفْيَانِكَ النَّعْمُ
يَحْوِي الرَّسَالَاتِ .. فَالْأَقْدَاسُ عِنْدَكُمْو ۹
يَعْلَمُونَ بِكَ الْحَقَّ وَالتَّوْحِيدَ وَالْقِيمِ
بِهَذَا بَدَأْنَا وَعِنْدَ الْخَتْمِ نَخْتَمُ ۱۰

١ الروح والنسمة بمعنى واحد تقريباً .
٢ في وقوفهم مع دولة اليهود المجرمة .
٣ بسبب ما فعلوه في بغداد من ويلات عند احتلالهم لها .
٤ المواجهة الحاسمة .
٥ المقصود أن الحكام يظهرون الحلم الكاذب عند الإساءة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويفقدون هذا الحلم المصنوع عندما تحدث إساءات لهم .
٦ المراد بها المحرقة التي صنعها هتلر لليهود بزعمهم ، ويُحاكم الغرب من يُكرها .
٧ المقصود أن اليهود بصولتهم في بلاد الغرب جعلوا من دول الغرب خدماً لهم .
٨ أي كنت يا أمة الإسلام الأحق بحكم الأمم وليس اليهود ، لأن في أفيانك أي ظلالك لقيت الأمم كل النعم .
٩ يُكتفى بالنصوص التي تمنع الإساءة إلى الإسلام دون سواه ، لأن الإسلام قد جاء خاتماً للأديان السماوية وقدس جميع الأنبياء والمقدسات الصحيحة .
١٠ أي كي أراك يا أمة الإسلام عزيزة عندما تعود دولة الخلافة من جديد إن شاء الله .